Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وبمقارنة هذه التحويلات بنظام اللغة العربية نجد أن هذه التحويلات لا تصنف ضمن تبادل أو تعدد الوظائف النحوية للمكون بل هى تعدُّ مجرد نقل للمكون من فصيلة نحوية إلى فصيلة نحوية أخرى فالصفة فى العائلة الهندوأوربية تعد قسماً من أقسام الكلام كالاسم أو الفعل أو الحرف، لكن الصفة فى العربية هى اسم بالفعل وليست فعلا أو حرف وفى إطار تعدد الوظائف النحوية عند نقلها من موضعها قد تصبح حالا.

وكان «ت.باللى Bally» أول من أدرك ضرورة استخلاص مفهوم للتحويل وكان متمكنا من الفكرة فى وضوح، قادراً على عرض الإمكانات النحوية الغنية التى تتضمنها، وفى مقاله سنة ١٩٢٢ تحدث عن تبادل أقسام الكلام من خلال تبادل المواقع Transposition (١)

وينظر الدكتور عابدين نظرة تطورية (٢) إلى اللغة وتراكيبها فيفسر تنوع الأساليب بإضافة وحدة كلامية أو تكرارها أو تغيُّر موضعها، بأنه مظهر من مظاهر التلون النفسى للمنشىء، فالمنشىء لا يستقر على حالة نفسية واحدة، وذلك يحدث فى المفردات كما يحدث فى تركيب الجمل، فتحاول اللغة أن تعبر عن النفس بالوسيلتين، التغيير والإضافة، أما الإضافة فمثالها الجملة المؤكدة بأن، والمسبوقة بقسم، وتزويد الجمل بألفاظ ـ أسماء كانت أو أفعالا أو حروفاً لإحداث المشاركة العاطفية بين المتكلم والسامع أو التأثير بوجه عام، ومن هذه الألفاظ كلمات صارت بمضى الزمن خالية من التعبير، وتبدو كأنها حشو بين الكلمات الدالة، كقولهم محمد ـ أظن ـ كريم، ونحوها، ثم فى تكرار الكلمات فى داخل الجمل كقولنا أنت كريم كريم ... الخ.

أما التغيير من حيث هو وسيلة للتعبير، فيتجلى فى تغيير وضع الكلمات وترتيبها فى داخل الجملة، وترتيب الكلمات فى كل اللغات يتجه نحو

(١) نقلا عن نظرية التبعية فى التحليل النحوى ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٦١، ٢٦٢، د. سعيد بحيرى، ص ٣٠٢، Ebenda

(٢) المدخل إلى دراسة النحو العربى على ضوء اللغات السامية ، د. عبد المجيد عابدين ، ص ٥٧ ، ٥٨ .